

فصل : الرسالة الموفى العشرين من الوصايا :

الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . ملك يوم الدين . والصلاة والسلام على الفاتح الخاتم ناصر الحق بالحق سيدنا محمد خير المرسلين . وعلى آله وأصحابه حمة الشريعة المحمدية في كل مكان وحين . ورضي الله عن سيدنا وقدوتنا صاحب المقام المكين والمرشد الناصح المعين . وبعد :

فهذه وصية نافعة وإرشادات ربانية جامعة إلى حضرة السيد فلان بن فلان وإلى كافة الإخوان حيثما كانوا . السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . يليه الإعلام بأن الذي أوصيكم به وأؤكد عليه بنواجذكم هو هذا الدين المحمدي وهو الإسلام والإيمان والإحسان وهذه الطريقة الأحمدية التجانية ، وذلك بالإيمان بأن الله واحد لا شريك له . فهو الواحد الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . وهو الأول والآخِر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ، وأن محمداً عبده ورسوله وخاتم النبيين وهو السيد العبد نوره ومدده ووجوده المتصف بصفاته إمداداً منه تعالى له بمحض كرمه وسبق محبته له فضلاً منه وكرماً . والإيمان به ﷺ يتضمن الإيمان بجميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وكل ما جاءوا به .

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

وأن الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه وارث رسول الله وخليفته ومدده الساري سره إلى جميع الموجودات في العوالم العينية والغيبية من الأزل إلى الأبد المتصف بصفات موروثه إمداداً منه ﷺ له تفضلاً من حضرته ﷺ ومن حضرة الواهب المنان ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ (الحديد : ٢١) وهو مجمع الأولياء وبجرهم لا يشرب ولي ولا يسقى إلا من بجره بنص صريح منه أملاه من سيد الوجود ﷺ ومشاهدة هذه الحقائق الثلاث

ومراقبته هي باب المعرفة التي هي الولاية الكبرى وهي لا تسقط واجباً دينياً أو طريقياً ، ولا تحلل حراماً ولا تحرم حلالاً ، وثمرتها لا تظهر إلا بعد لقاء الله في اليوم الآخر ﴿ وإنما توفون أجوركم يوم القيامة ﴾ (آل عمران : ١٨٥) ولا تعلق لهذا الإيمان في عالم الأجسام بل محله القلب إلا أن القلب مضغة إن صلحت صلح الجسد كله وإن فسدت فسد الجسد كله ، فالولي لا يأتي البتة بحكم جديد وإنما يأتي بفهم جديد بدليل « أوفهم أعطيه رجل مسلم » والشيخ التجاني رضي الله عنه شيخ الطرق قبله ولا طريقة بعده وشيخ طريقته إلى أهر الدهر ، فالملقن يرى أن الشيخ لقن بواسطته فيقوم الآخذ عنه مريداً للشيخ لا مريداً للملقن ويربى بواسطة المقدم . فالمرتبى هو الشيخ التجاني رضي الله عنه والمريد حرّفى نفسه ينبغي له أن يزور كل أحباب الشيخ وخلفائه ويستفيد منهم ويفيد . فأهل الطريقة إخوان والشيخ واحد رضي الله عنه وسر التربية عندنا هو ضمان رسول الله ﷺ وذلك الضمان بالأوراد اللازمة والوظيفة ، وللمريد أن ينظر المقدم بعين الشيخ رضي الله عنه إجلالاً للشيخ ، ولا سيما الخلفاء ولا سيما ذرية الشيخ فهم هو وهو هم والكل هو رضي الله عنه وهم الكل . وإن دهش المريد في أول إتباهه وغفل عن ورده ووظيفته سكرًا وغرقًا في بحر الشيخ فيعذر وتلك حالة تزول في القريب العاجل وإن دام فهو مكر وجزم روح .

لا تقتدي بالذي زالت شريعته عنه ولو جاء بالأنبا عن الله

فمن حافظ على ما رمزنا فهو إن شاء الله على الصراط المستقيم ، ومن زاع أزعاق الله قلبه ونعوذ بالله من الزيغ والإلحاد . فالصراط المستقيم لبن خالص بين فرث الإلحاد ودم الزيغ ، وعلى الله قصد السبيل .

اللهم إني أسألك بك وبخاتم أنبيائك وبخاتم أوليائك كمال معرفتك وكال معرفة خاتم أنبيائك وكال معرفة خاتم أوليائك . واعصمنا من كل ذلك زلّل حتى نموت على الإيمان الخالص الشهودي العياني اليقيني ونبعث عليه ، ونحشر في زمرة الشيخ الختم

التجاني رضي الله عنه وفي جواره مع جده في أعلى عليين ، اللهم صل على سيدنا محمد
الفتاح لما أغلق ... إلخ .

وكتب خديم الحضرة الإبراهيمية علي سيس بن الحسن عن إذن سيدنا وملاذنا
قطب الإرشاد ومنبع الفيض والإمداد مولانا الشيخ الحاج إبراهيم نفعنا الله به
وبعلومه وأسراره وأماتنا على عهده ومحبتة . أواخر ذي الحجة الجاري عام ١٣٦٩
هجريه بمدين كولخ .